

المحاضرة الثالثة : تحليل السرد في الفيلم

مفهوم السرد السينمائي:

السرد السينمائي هو عملية بناء القصة باستخدام الصور والحركة والصوت، بما يُمكن الجمهور من تجربة الأحداث والتفاعل مع الشخصيات. السرد لا يقتصر على ترتيب الأحداث الزمنية، بل يتعدى ذلك إلى كيفية تقديم المعلومات، وتوجيه المشاهد لفهم القصة بطريقة معينة.

- 1- توضيح الرؤية الإبداعية: يساعد المخرج والكاتب على إيصال فكرتهما بطريقة مؤثرة.
- 2- إثارة مشاعر الجمهور: من خلال التحكم في إيقاع الأحداث وطريقة تقديمها
- 3- تطوير الشخصيات: إذ يُبرز دوافعها وصراعاتها، مما يجعلها أكثر قربًا من المشاهد.
- 4- بناء عالم الفيلم: سواء كان واقعيًا أو خياليًا، يُستخدم السرد لتشكيل البيئة التي تدور فيها الأحداث.

أمثلة:

في فيلم *Forrest Gump* (1994)، يبرز السرد بشكل خطي ويعتمد على وجهة نظر الراوي، مما يجعل المشاهد يتابع القصة بشغف عبر سرد ذكريات البطل بأسلوب بسيط ومؤثر¹

أما فيلم *Memento* (2000) للمخرج كريستوفر نولان، فيستخدم سردًا غير تقليدي يعتمد على تسلسل زمني معكوس، مما يجعل الجمهور يعيش حالة من التشويق والغموض².

¹ سيد فيلد، أسس كتابة السيناريو، الطبعة الثالثة، نيويورك 2005، ص 24 .

² جوناثان نولان، السرد المعكوس في السينما، الطبعة الثانية، شيكاغو 2009، ص 67.

تحليل البناء السردى:

البناء السردى التقليدى:

يتكون البناء السردى التقليدى من ثلاثة أجزاء رئيسية، تُعرف بـ "البنية الثلاثية: (Three-Act Structure)".

التمهيد: حيث يتم تقديم الشخصيات والعالم السردى، ويُعرض الصراع الأساسى.

مثال: فى فيلم *The Lion King (1994)*، يتم فى البداية تعريف المشاهد بعالم الغابة وعلاقة سيمبا مع والده¹.

الصراع: يتم تصعيد الأحداث والتحديات التى تواجه الشخصيات.

مثال: فى فيلم *The Dark Knight (2008)*، يتصاعد الصراع بين باتمان والجوكر بطريقة مشوقة ومتصاعدة².

الحل: حيث يُقدم الفيلم خاتمة تُحل فيها العقدة أو الصراع.

مثال: فى فيلم *Titanic (1997)*، تنتهى القصة بتضحية جاك وإنقاذ روز، ما يُكمل رحلة الفيلم العاطفية³.

البناء السردى غير التقليدى:

تتجاوز الأفلام ذات السرد غير التقليدى التسلسل الزمنى المباشر، مما يضيف طبقات من التعقيد والغموض:

الفلش باك: العودة إلى الماضى لتوضيح نقاط غامضة.

مثال: فى فيلم *The Godfather Part II (1974)*، تُستخدم الفلش باك لعرض حياة فيتو كورليونى فى شبابه.

الفلش فورورد: عرض المستقبل لتعميق فهم الحاضر. فى فيلم *Slumdog Millionaire (2008)*، تُستخدم مشاهد المستقبل لإظهار أثر الأحداث الماضىة⁴.

¹ روينز، بول *دراسات فى السرد الكلاسيكى*، الطبعة الثانية، لندن 2010، ص 87.

² هاريس، جون *النزاعات السردية فى الأفلام*، الطبعة الأولى، نيويورك 2012، ص 49.

³ جيمس كامبرون، *السينما والعاطفة*، الطبعة الأولى، لوس أنجلوس 1999، ص 120.

⁴ توم دويل، *السرد المتقدم فى السينما*، الطبعة الثالثة، لندن 2015، ص 75.

دراسة أنماط السرد:

السرد الكلاسيكي:

يتسم السرد الكلاسيكي بالوضوح والاستمرارية في تقديم القصة، مع بداية ووسط ونهاية واضحة.

مثال: فيلم *Casablanca* (1942) يروي قصة رومانسية مشوقة بأسلوب بسيط ومباشر¹

السرد التجريبي:

يعتمد على الابتكار وكسر القواعد التقليدية للسرد.

مثال: فيلم *Birdman* (2014) يستخدم تقنية السرد المستمر ليبدو كأنه تصوير لمشهد واحد بدون انقطاع.

السرد القائم على وجهة النظر:

يُقدم السرد من منظور شخصية واحدة.

مثال: فيلم *The Revenant* (2015) يركز على تجربة البطل من منظور شخصي يعكس معاناته ورحلته للانتقام².

¹ جون ويليامز، *التحليل الكلاسيكي في السينما*، الطبعة الأولى، ، نيويورك 2008، ص 33.

² مارك أندرسون، *وجهات النظر في السرد السينمائي*، الطبعة 3، نيويورك 2015، ص 120.